العقود اللولوية في
طريق السادة
المولوية تالف
السيد ذاتي عبد الغني
النابلسي حفظه
الله تعالى امين
آم

من كتب الفقير محمد
العامري الشهير
بابي العزمي
غفر له

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: Esad Ef.
Yeni
Eski Kayıt No: 1585

١٥٨٥

عقود لؤلؤيه
في طريق المولويه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي قطع بسيف الحق دابر من
استحق واذل كلام الجاهل بساطع نور
البيان وخذل من تعرض لفقراء الطريق
فاورده موارد الحرمان

هل تطمسون من السماء نجومها باكفكم او تسترون هلالها
فدعوا الاسود خوادعي غيلها لاتوغلن دماركم اشبالها

كتب سيدي العارف بالله تعالى الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى لبعض
القضاة بمصر حين حبس رجلا من اولاد
الشيخ الغمري الذي نعلم به قاضي مصر ان
من اعظم بيوت الاولياء بمصر اربعة بيوت
بيت السادات بني الوفا ومن كلامهم
ان اولاد الفقراء كشجرة الزيتون
الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت
وهي لاتخلو من زيت طيب ومنهم الشيخ محمد
المنفي ومن كلامه اذا كان اولاد الفقراء رمادا
فلا تطاءه بقدمك تحترق ويوشك ان
تقع في سوء الخاتمة ومنهم بيت سيدي
مدين ومن كلامه لاتقطع رحم اولاد الفقراء
يقطع الله رحمك ومنهم بيت سيدي ابي
العباس الغمري ومن كلامه لحوم اولاد الفقراء
مسمومة فمن تعرض لهم عجل هلاك نفسه

بسم ساعة فالراي عندي التدارك وقد
نصحتك فاختر لنفسك مايجلو فاطلقه
القاضي في وقته واعتذر مع ذلك له
والحمد لله وحده وهكذا عندنا الآن في
دمشق الشام بيوت الفقراء معروفة من
سابق الايام كل من تعرض لمن انتسب
الرها بسوء فان الله تعالى يجل به الانتقام خصوصا
طريق السادة المولوية وفقرائها واولاد
فقرائها الصلحاء الكرام السالكين على مسالك
اباءهم واجدادهم في خدمة المثنوي الشريف
بالسماع الطاهر النظيف والتوجد المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تبكوا
فتباكوا فانه مقام منيف نظير مارواه
الخطيب في تاريخ بغداد بسنده عن عبد
الله بن سعد بن كثير عن عفير قال قدم
ابراهيم الزهري العراق سنة سبع
او اربع وثمانين ومائة فاكرمه الرشيد
واظهر بره وسئل عن الغناء فافتى بتحليله
فاتاه بعض اصحاب الحديث يسمع منه
الاحاديث فسمعه يغني فقال لقد كنت
حريصا على ان اسمع منك واما الآن
فلا اسمع منك حديثا ابدا فقال الزهري
وعلي لاحدثت ببغداد دواما اقمت حتى
اغني قبله فشاعت عنه ببغداد فبلغت
الرشيد فدعا به فسأله عن احاديث
المخنث ومنيه التي قطعها النبي صلى الله
عليه وسلم في سرمة الحلي فدعا بعود

فقال الرشيد اعود الحجر فقال لا ولكن
عود الطرب فتبسم الرشيد ففهمها
ابراهيم فقال له بلغك يا امير المومنين
حديث السفيه الذى اذانى بالامس
والجانى الى ان حلفت قال نعم فدعا له
الرشيد بعود فغنى

يا ام طلحة ان البين قد افدا ** قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

فقال له من كان من فقهائكم يكره السماع
فقال من ربطه الله تعالى وحكى المزنى
والخطيب عنه انه كان يحفظ سبعة
عشر الف حديث فى الاحكام خاصة وقال
البخارى انه كان يحفظها عن ابن اسحاق
خاصة دون غيره واتفقوا على ثقته وعدالته
حدث عنه الشافعى واحمد بن حنبل وغيرهما
واخرج له اهل الصحيح انتهى ولا شك ان
غناءه بالعود قبل رواية حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان منه على وجه
التعظيم لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونظيره السماع والتواجد على الالات
المطربة بعد ايراد عبارات المثنوى المولوى
فى المجلس المعروف تعظيما لكلام اهل الكمال
وفرحا وسرورا بسماع ما يذكر من المعانى
الالهية وتشريف الاحوال خصوصا اذا قام
الفقراء بالطرب فى حب الله تعالى وحب
طاعته على حسب هاتيك الرجال كما ذكر
المناوى فى طبقات الاولياء عن الطرسوسى
عن الطبرانى عن عبد الله بن الامام احمد بن

حنبل قال سمعت ابى يقول وقد قيل له ان هؤلاء
الصوفية تعدوا فى المساجد على التوكل بغير علم
قال العلم اقعدهم قيل له فان همتهم كسرة وخرقة
قال لا اعلم اعظم قدرا ممن لهذه صفته قيل
فانهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال
دعهم يفرحون بربهم انتهى وذكر ابو الوفا
ابن عقيل فى كتابه المسمى بالفصول انه صحت
الرواية عن احمد بن حنبل انه سمع الغناء عند
ابنه صالح وقال شارح المقنع روى عن الامام احمد
انه سمع قوالا فلم ينكره فقال له ابنه يا ابت
كنت تكرهه فقال قيل انهم يستعملون المنكر معه
وذكر السبكى فى طبقاته فى ترجمة الامام اسماعيل
المزنى رحمه الله تعالى قال المزنى مررت مع
الشافعى وابراهيم ابن اسماعيل بن علية على
دار قوم وجارية تغنيهم

خليلى ما بال المطايا كاننا ** نراها على الاعقاب بالقوم تنكص

فقال الشافعى رضى الله عنه ميلوا بنا نسمع
فلما فرغت قال الشافعى لابراهيم ايطربك
هذا قال لا قال فما لك حس وحكى ابو
الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى ان الامام
مالك بن انس رضى الله عنه سمع من يغنى
شيا على غير الصواب فاخرج راسه من كوة
ورده الى الصواب فساله ذلك الشخص
ليعيده فقال حتى تقول اخذته عن مالك
بن انس وحكى ابن قتيبة وغيره عن
ابى حنيفة رضى الله عنه انه كان له جار وكان
فى كل ليلة يغنى ويقول

٦ اضاعوني واي فتى اضاعوا ٦ اليوم كريمة وسداد ثغر ٦
وكان يستمع اليه وانه فقد صوته فسال عنه
فقيل له انه وجد بالليل وسجن في سجن عيسى
الامير فلبس ابو حنيفة رضى الله عنه عمامته
وتوجه الى الامير وتحدث معه عنه فقال
لا اعرف اسمه فقال ابو حنيفة رضى الله عنه
اسمه عمرو فقال الامير اطلقوا كل من اسمه
عمرو فاطلق الرجل فلما خرج قال له ابو حنيفه
رضى الله عنه اضعناك يا فتى قال بل حفظت
فتضمنت هذه الحكاية ان اباحنيفة رضى
الله عنه كان يستمع اليه ولم ينه عن الغناء
فدل على اباحته عنده فان استماعه كل ليلة
مع ودعه وزهده لاينبغي ان يحمل الا على
الاباحة وما ورد عنه بخلافه يحمل على الغناء
المقترن بشئ من الفحش كالزنا وشرب
الخمر جمعا بين القول والفعل وهو الذي
ينبغي ان يحمل عليه كلام الفقهاء في تحريمهم
الملاهي وكل لهو ان مرادهم بذلك ما كان
مقترنا بنوع من انواع الكبائر المحرمة
كمجالس الفسقه وليس المراد بذلك
ما هو على العموم في اللهو لان من اللهو ما هو
مباح كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير لهو
المؤمن السباحة وخير لهو المراة المغزل
وعن المطلب بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهو واللعبوا
فاني اكره ان ارى في دينكم غلظة رواه البيهقي

وقد فصلنا هذا وبسطنا الكلام عليه في كتابنا
ايضاح الدلالات في سماع الالات وذكرنا فيه من
سمع من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين
رضى الله تعالى عنهم اجمعين وبعد هذا فالصلاة
والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله
واصحابه الكاملين المكملين وعلى العلماء العاملين
والمقلدة لهم المنصفين في هذا الدين اما
بعد فيقول العبد الفقير الى معرفة
ربه القدير عبد الغني النابلسي الحنفي
سدده الله تعالى في القول والعمل وبلغه منه
غاية الامل هذه رسالة شرحت فيها احوال
الطريقة المولوية وذكرت ما تشرفت به
من فهم معاني اشاراتهم المرضية ليعتبر بها كل
جاهل ويتنعم المؤمن بالشرب من اعذب المناهل
وقد كنت في برهة من الزمان الماضي صنفت
رسالة في شئ من ذلك كالحسام الماضي
ولكن لما راها القاصر المحروم تقصم الظهور
بجهالته في تحقيق العلوم اخفى لوامع انوارها بظن
انه يطمس بيده طلعة شموسها واقمارها فانبرتها
الله تعالى ثانيا نباتا حسنا وكسا صورة معانيها
غير الاول وجعلنا عليه في تحقيق الحق
المعول وسميناها باسمها ذلك ليتضح السلوك
في هاتيك المسالك اسمها العقود اللؤلؤية في
طريق السادة المولوية والله تعالى اسال
ان يكشف الحق ويسعف لكل مؤمن منصف
فان ذلك كائن له لا محالة وانه تعالى يكف
اكف الباغين ويقطع دابر اهل العناد من

وكان

الجاهلين حيث لايمكن انقاذهم من مهالك الضلالة
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
اجمعين اعلم اولا ان مجلس هولا السادة
المولوية حفظ الله تعالى اسرارهم واظهر
انوارهم وسدد هم على الشريعة المحمدية
مشتمل ذلك المجلس على صلاة وقراة قران
وحديث ووعظ ونصيحة للاخوان وذكر كلام
المثنوى الشريف وسماع طاهر من كل فسق
نظيف وتواجد بدوران واظهار بروطاعة
واذعان لمشايخ هذا الشان وادعيه شريفه
واثنية بذكر الصالحين المتقدمين اولى
المقامات المنيفه وحضور جماعة من المسلمين
وطايفة من الناس مختلفين وكل مجلس من
مجالس اهل الاسلام لابد فيه من وجود
الداء والدوا انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ماتوى فانظر ياايها المنصف الى
جمعية الناس فى المساجد للجمعة والصلوات
الخمس وحضور مجالس العلم والوعظ فان
ذلك كله لايخلو فيما بينهم من خير وشر
ونفع وضر ومخالفات تصدر منهم وموفقات
تنقل عنهم فلايجوز الطعن بالجمعيات فى مواضع
الطاعات فان هذا امر علم فى كل جماعة
من جماعات اهل الاسلام وهذا الذي ذكرناه
هو حال مجلس هولاء الطايفة المولويه
فى دمشق المحميه وبقية البلاد الاسلاميه
بمعرفة الخاص والعام من انواع البريه وقد
تعرض لطل يفهم بعض المتفقهه القاصرون

فى العلم بمعونة بعض اهل الظلم حتى خذل
الله تعالى ذلك المتعرض بمن استعان به فى
زخرفته وسحره والقى الله تعالى كيده فى نحره
اذ كان سببا لاهانة الفقراء وهضم جناب
اهل الله تعالى بين المنقادين اليه من الامراء والله
تعالى ناصر حزبه ومؤيد اولياءه بعنايته
وقربه وانا الان اشرح لك ياايها المومن
المنصف ما اشتمل عليه مجلسهم من الاحوال
وابين الحكم فى ذلك والحكمة لما هنالك باوضح
المقال فاقول ومن الله تعالى القبول هذه
الاحوال المذكورة لذلك الحضرة المعمورة
عشرة احوال بعضها ظاهر واضح وبعضها
عند الجهال فيه بعض اشكال وانا اكشفها
لك ان شاء الله تعالى وان كانت لوضوحها
غير محتاجة للايضاح فان الجاهل المغرور
لايفهم الابكمال الافصاح وذكرها فى عشرة
فصول هى للمنكر صوارم وفصول
والله ولى الهدايه ومنه العناية وهو حسبى
ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل الفصل الاول اشتمل
مجلس المولويه على الصلاة بالجماعة وهى
سنة مؤكدة وقيل فرض عين لقوله تعالى
واركعوا مع الراكعين وقيل فرض كفاية وقيل
واجب دون الفرض والصحيح هو القول
الاول فكل من نسب الى مجلس تقام فيه الصلاة
بالجماعة ان من دخل اليه فسق او اثم او استخف
بحرمته بقول او فعل فقد كفر بالله فان قال

نحن لا نستخف به من جهة قيام الصلاة فيه
وانما استخفافنا به من جهة اخرى فلنا له
المسجد الجامع كذلك فان في زماننا هذا
بعد المساجد لا يخلو من المناكر ليلا ونهارا
حتى ان هذا الذي ينكر ذلك بفسه وبما
يجلس في المسجد في درس او وعظ وهو معتقد
في نفسه انه اكبر قدرا من هذا هو طلبته
او المستفيدين له وهو امر محقق منه ومن امثاله
فيكون هذا هو المتكبر في نفسه والتكبر من
جملة الكبائر فهذه كبيرة صدرت من هذا
المنكر وهو في المسجد جالس في درسه
او وعظه ولم يحكم بفسقه وفسق الحاضرين
عنده ولا بحرمة الدخول الى مسجد ذلك
والحضور في مجلسه ذلك المشتمل على فعل
هذه الكبيرة في نفسه وايضا بما اعجبته
نفسه واعجبه عمله ذلك حيث وجد نفسه
في درس علم شرعي او وعظ والعجب من
الكبائر اخرى اصر عليها في نفسه بل لم يشعر بها
ولا بما قبلها اصلا من كثرة جهله بالعلم النافع
الذي ينقذ صاحبه من الغنق باطنا لغروره
بفلقة لسانه في علم ليس هو عاملا به ولا
متقنا لشئ من مسايله ايضا بل هي دعوى
باطلة وزخارف عبارات عاطلة من قلة
وجود من يفتش على العلم والعلما ولهذا
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله
سره من مات ولم يتوغل في علمنا هذا مات
مصرا على الكبائر وقال الشيخ ابن علاك

الصديقي البكري رحمه الله تعالى في شرحه على
حكم الشيخ ابي مدين بعد نقله كلام الشاذلي
ولقد صدق فيما قال فاي شخص يا اخي يصوم
ولا يعجب بصومه واي شخص يصلي ولا يعجب
بصلاته وهلم اسائر الطاعات الا ان تحل عليه
عنايه مولاه بمعرفة اداب الخدمة من مجالسة
اطباء القلوب وحلول عنايتهم عليه حتى
تمحق العجب الذي حل به من تلك الطاعات
ولا يعجب بعد ذلك الا بفضل الله قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون انتهى على انك يا اخي في زماننا هذا لا تدخل
المسجد الا وتجد الصلوات الخمس فيها مقامة
على غير وجه السنة ايضا من تقدم الائمة الجاهلين
على العلماء الكاملين اما لكثرة اموالهم واما لانتمائهم
الى الظلمة واما لحسن ثغائرهم كما ورد في حديث
ابي عنبس الغفاري الذي ذكره في الطريقة
المحمدية وفيه قال رضي الله عنه انا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بادروا بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط
وبيع الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم
ونشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون
الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها
فان قالوا هذا في غير الامام الراتب
للمسجد قلنا بل هذا عام في اصل جعل
الامام راتبا ايضا في المسجد فاذا لم يمكن
تحويله من طرف المقتدين لتقريره في
الامامة فليتحول من يمكنه التحول

منهم من اراد من مواضع التحذير الشرعي
فما بال المتفقهة الجاهل لا ينكر ذلك وهذا
التكرار ايضا للجماعة في الصلاة الواحدة
المفروضة في وقت واحد في مسجد واحد
فتجد في كل ناحية من نواحي المسجد اماما يصلي
بجماعة على حدته فيشتبه الحال في الركعات
والسجدات على كثير من المصلين ومع قطع
النظر عن ذلك فانه بدعة شنيعة ظاهرها
صريح الطعن من البعض في البعض حيث
لم يقتد وا بامام واحد و دخول الكراهة
في صلاة الكل ولا تجد من ينكر ذلك اصلا
من ذلك المتفقه وغيره بل هناك من يستحسنه
ويقيم له الوجوه على جوازه وراينا ذلك
في المسجد الجامع يفعل مرارا من سنين
متعددة بلا نكير منكر من احد كيف وفاعل
ذلك من حملة المتفقهة المدرسين المقتدى
بهم بين العامة في امر الدنيا الذين هم ينكرون
المنكر على غيرهم واشنع من هذا انهم ايضا اذا
وقف المؤذن في المنارة قبل ان يشرع في
الاذان اقاموا الصلاة في كل ناحية من نواحي
المسجد وصلوا بما فرغ بعضهم قبل فراغ الاذان
يفعلون ذلك في شهر رمضان وغيره ايضا
وهو ترك للاذان والاقامة معا فان المشروع
في الاذان والاقامة ان يكونا على الترتيب
بعد الفراغ من الاذان يبتدا في الاقامة
بل يسن الفصل بين الاذان والاقامة ايضا
عندنا بمقدار ما يتوضا سامع الاذان ويحضر

الى المسجد وضيعهم هذا بدعة شنيعة
في الدين باجماع الائمة الاربعة وغيرهم ايضا
من المجتهدين اذ لم يقل احد لوجود هذه
الكيفية التي يفعلونها في زمان من الازمان
الماضية في صدر الاسلام ولا خطرت في
بالهم وهذه كتب الفقه في المذاهب الاربعة
بين ايدي هؤلاء المتفقهة يقرؤها ويطالعها
غالبهم وليس فيها الا ما يرد عليهم قال ابن الكمال
في كتابه الاصلاح والايضاح الاذان سنة الفرض
اداء وقضاء فقط قبلها لا قبل انتهى فانظر
قوله قبلها اي قبل الشروع فيها يكون الاذان
بتمامه قد فرغ منه المؤذن وهكذا المشروع
المعروف عند ائمة المسلمين وعامتهم في كل
مذهب الا عند هؤلاء المتفقهة الذين
ستر واقباح افعالهم بما يتسابقون اليه
من الانكار والاعتراض على غيرهم قال
صلى الله عليه وسلم يبصر احدكم القذاة
في عين اخيه وينسى الجذع في عينه رواه
ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله
عنه وذكره الاسيوطي في جامعه الصغير
وقال في روضة العلماء كل موضع ادى فيه
حق الاذان جاز ترك الاذان مثل القرية
والبلدة اذا اذن في منارتها فقد ادى فيها حق
الاذان فاذا صلى فيها قوم بجماعة في بيوتهم
او كروم قريبا منها بحيث يبلغ صوت
المؤذن اليها بغير اذان جاز ولا يكره وكل
موضع لم يؤد فيه حق الاذن كالمفازة تكره

الجماعة فيها بغير اذان وعليه الفتوى انتهى
وقال في مجموع المسايل ويكره للرجال
اداء المكتوبة بالجماعة في المسجد بغير اذان
واقامة ولا يكره في البيوت والكروم وقال
في المجتبى وعن ابي حنيفة اذا صلوا في المسجد
جماعة بلا اذان ولا اقامة فقد اساؤا انتهى
ومعلوم ان الكراهة اذا اطلقت عند نا فهي
كراهة تحريم وقال في الاشباه والنظاير
كل صلاة اديت مع ترك واجب او فعل مكروه
تحريما فانها تعاد وجوبا في الوقت فيجب على
كل من صلى مثل هذه الصلاة المذكورة ان يعيدها
في وقتها وكذلك هذه الاجتماعات التي تراهم
يفعلونها في المسجد يجلسون فيه ليلا ونهارا
حلقا حلقا يتكلمون بكلام الدنيا ويضحكون
ويغتاب بعضهم بعضا ويسخرون بمن يمر عليهم
او يقرب منهم مع علمهم بكراهة الكلام
المباح في المسجد كراهة تحريم فكيف
الكلام الحرام وكلهم مقرون على ذلك ومصرون
عليه ولا يردعهم من اعتيادهم عليه انه امر منكر
ولا شنيع في الدين كما قال تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي المساجد
وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها
فعلمنا ان ترك ذكر اسم الله في المسجد خراب
له والتكلم بكلام الدنيا ترك للذكر فهو خراب
للمسجد خصوصا اذا اشتمل ذلك على فعل
بعض المنكرات من الفسق خصوصا اذا كان

ذلك بالقرب في موضع راس يحيى بن زكريا
عليهما السلام في الجامع الاموي وقد راينا
ذلك منهم كثيرا يجلسون حول مزاره عليه
السلام ويتكلمون بانواع الكلام من غير اعتبار
لمقام ذلك النبي عليه السلام ولا احترام ولا
تكبير منكر لشيء من ذلك من الخاص ولا العام
ولا يحدون المنكر الا في مجلس المولوية لضعف
الفقراء عن مقاومة المفاتنين اللئام وقد
اعتاد وا من سنين متعددة انهم يؤذنون للفجر
قبل طلوع الفجر خصوصا في شهر رمضان ثم اذا حل
الوقت يقيمون الصلاة ويصلون بلا اذان
وهو ترك لسنة مؤكدة عندنا لان الاذان
يكره تركه كراهة تحريم واذا تركه اهل بلدة
او قرية يقاتلهم السلطان على تركه وكل صلاة
اديت بالكراهة التحريمية وجب اعادتها
والكل مصرون على ذلك ويا ليت هؤلاء الذين
يدعون العلم ويصنعون الدروس في الجوامع
وغيرها يشعرون بما هم فيه قبل ان ينكروا على
غيرهم وهم مملوؤون من التكبر والعجب والحسد
والرياء والسمعة والعداوة والحقد لبعضهم
بعضا وحب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة
كما ورد في حديث البيهقي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
بل هو من اكبر الكباير كما ورد في حديث الديلمي
في مسند الفردوس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكبر الكباير حب الدنيا فيجلسون
في الدروس في العلوم الشرعية مع وجود

هذه القبايح واكثر منها فيهم ولا يتحاشون من
ذلك ولا يجدون انهم صدر منهم شئ ولعمري
من امن لهم على ذلك وادراكهم له من انفسهم
ومعرفته موقوفة على تعلم العلم النافع الكاشف
عن امراض القلوب ودسايس النفوس مما هو نافع
في الاخرة وهم لا يطلبون الا علوم الدنيا ليحصلوا
بها كلوا بها ويعيشوا بالتكسب فيها كعلوم الفتوى
والقضا والتدريس في المدارس والوظايف
والعلوم النافعة عندهم قلة عقل وتقييد بما لا يعنى
ولا فايدة فيها ومن راموه ينظر فيها لسبوا اليه
الجنون والعته بل الشقاوة والمهانة والذل
وتسبوا الكمال لانفسهم ولا شك انهم في سفاهتهم
بها ونظرهم الى اهلها بالحقارة وانكارهم
نفعها في الاخرة والاولى من الكافرين الضالين
المضلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم
الباطن سر من اسرار الله تعالى عز وجل وحكم من
حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده اخرجه
الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه وذكره السيوطي في جامعه الصغير فقوله
يقذفه في قلوب من يشاء من عباده معناه انه
ليس بحاصل بالتعلم ولا هو ما تخيله نفوس
القاصرين من زخارف المعاني مما تشمئز هو لا
المتفقه علم التصوف فاذا ذكر وا فيما بينهم شيا
قالوا هذه نكته صوفيه في معرض تلة التحقق
وبعضهم يظن ان ذلك اخذ الانسان بالقول
الذي فيه تضييق من المذاهب الاربعة على
نفسه ويقولون الصوفي هو الذي يشدد

على نفسه في الورع فنبيلهم في ذلك سبيل من عرض
كتب علم العربية وتمايز علم المعاني والبيان على
الفلاحين واهل القبري والاعراب الذي لا يعرفون
شيا من الحروف ولا اراء وافي عمرهم كتابا اصلا
فكيف يعرفون ذلك وهم في علم الباطن الذي
هو سر من اسرار الله تعالى يقذفه في قلوب
من يشاء من عباده لذلك وابلغ من ذلك
قال الامام الكرماني الحنفي رحمه الله تعالى
في ابتداء مناسكه الحج له ان العلم والعمل
في الظاهر بدون علم القلب لا ينفع صاحبه
لقوله عليه الصلاة والسلام علمان علم اللسان
وليس له تحقيق على القلب فذلك العلم الضار
وعلم بالقلب فذاك العلم النافع انتهى
وفي شرح الجامع الصغير للمناوي قال الامام
مالك رحمه الله تعالى علم الباطن لا يعرفه
الا من عرف علم الظاهر فمتى علم علم الظاهر
وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ولا يلون ذلك
الا مع فتح قلبه وتنويره وقال ليس العلم
بكثرة الرواية انما العلم نور يقذفه الله في
القلب يشير الى علم الباطن وقال
التوشي اجتمع العارف علي وفا رحمه الله
تعالى والامام البلقيني فتكلم علي قدس الله
سره معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني
من اين لك هذا يا علي قال من قوله تعالى
واتقوا الله ويعلمكم الله وفي موضع اخر من
الشرح المذكور قال ابو طالب المكي
رحمه الله تعالى علم الباطن وعلم الظاهر اصلان

لا يستغنى احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام
والايمان مرتبط كل منهما بالاخر كالجسم والقلب
لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل علم الباطن
يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان
فلا يجاوز الاذان وهذا الا ينصرف اليه اسم
العلما الذين هم ورثة الانبيا اذ هم لعلماء العاملون
الابرار والمتقون الذين هم اليهم العلم الموروث
بالصفة التى كان عليها عند المورث لا من علمه
حجة عليه وقد منعه سوء ما لديه من حيث
بينته وشروطه وابتاع شهوته ان يلج نور
العلم قلبه ويخالط لبه فاورده النار وبئس
الورد المورود قال بعضهم وهذه صفة
علما زماننا يجدهم يجتهدون الهيئة والثياب
الفاخرة والمواكب السنية فاذا نظرت
الى باطن احدهم وجدت خوف الرزق
على قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف
الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم
والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرياسة
وطلب العلو والتبصبص للظلمة والاغنياء واحتقار
الفقراء والانفة من الفقر والاستكبار في
موضع الحق والحقد على اخيه المسلم والعداوة
والبغضاء وترك الحق صيانة الذل والقبول
بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها
والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر
والغل والغش والمباهاة والرياء والسمعة
والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة والاعجاب
بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر

وعزة النفس والقسوة والغلظة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا
والحزن على فوتها وترك القنع والمراء والجفاء
والطيش والعجلة والحدة وقلة الرحمة
والانهماك على الطاعة ومن سلب ما اعطى
وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب
العز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانية على
عداوة في السر والغضب اذا رد عليه قوله
والتماس المغالبة لغير الله تعالى والانتصار
للنفس والانس بالخلق واحتشة من الحق
والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان
فهذه كلها من ابل قد انضمت عليها طوية
صدرهم وظاهرهم صوم وصلاة وزهد
وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين
يدي الله تعالى عن هذه الامور كان كمن زلة فيها
انواع الازار غشيت بالديباج فانتنت
فهذا عالم مرائي مداهن يتصنع عنده
شهوة انه لم يقدر ان يخلص عمله ونفسه
مقيدة بنار الشهوة وقلبه مشاجر بهوى
نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت
عيوبه انحطت قيمته انتهى كلام ابي طالب
المكي رحمه الله تعالى وفي باب الوصايا من
الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محي الدين
ابن العربي قدس الله سره قيل لبعض العلماء
اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون
بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون
في الكلام حذاء قلوبهم مملوءة غشا وغلا

و دغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا
وعداوة ومكرا وحيلا دينهم التعصب
واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم
شهوات الدنيا يتمنون الخلود عليهم بانه لا
سبيل لهم الى ذلك يجمعون مالا ياكلون
ويبنون مالا يسكنون ويؤملون مالا يدركون
ويكسبون الحرام وينفقونه فى المعاصى ويمنعون
المعروف ويرتكبون المنكر انتهى فانظر يا ايها
الانسان المنصف الى هذه الاوصاف
كلها تجدها اوصاف علماء زمانك البوم
ان تركت مداهنتهم ومنافقتهم وتاملت
يليف او يحسن ان يكون هولاء امناء على احكام
الله تعالى فى هذه الشريعة المحمدية وان العلم
بالحلال والحرام فيها يوخذ عنهم ايعتبر
الكلام فى ذلك منهم مع ماهم عليه من هذه
الاوصاف القبيحة خصوصا اذا انضم الى
ذلك دخولهم بيوت الظلمة على جهة المباهاة
لهم بذلك والمفاخرة وتسكيلهم لاغراض
الظلمة فى كل ما يريدون التوصل اليه
وانزارهم لهم على ما يجدونه منهم من ظلم
العباد ومدحهم لهم بما هم فيه من الفسق
الظاهر والتقرب الى خواطرهم بما يقدرون
عليه من الاقوال والافعال فاذا رايتهم انكر
وامتعر وقالوا بحرمة شئ او باباحته وهم
مصرون على ما ذكرنا من الاحوال فليس
ذلك الامر بمعتبر منهم ولا انكارهم لذلك
المنكر بمقبول من احدهم مالم يلين ما قالوه

مجمعا عليه كالزنا والسرقة والربا وشرب
الخمر فيكون الانسان فى ذلك محترما حكم
تعالى فيقبل ذلك من الله تعالى منهم ولا كبير
قدر لهم عنده واما ما ينقلونه من عبارات
الكتب الفقهية يفهمون منها حرمة شئ من
غير التصريح بذكره بخصوصه فليس
ذلك المفهوم مقبولا منهم ولا هو كما فهموه
من الكتب لطمس بصايرهم بما هم فيه من
انواع القبايح المذكورة ولا يتكلمون الا باغراضهم
النفسانية وليس للاخلاص فى العلم ولا فى
العمل عندهم كبير امر حتى يكونوا موصوفين
به ولا هم قايلون ايضا بوجوبه او باحترام
اهله الموصوفين به ولا يقدرون على معرفته
فى احد من الناس ولا هم فى صدد اعتبار
ذلك اصلا ولولا انا قصدنا بهذه الرسالة
تنظيم خواطر كثير من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وسوسوا فى صدورهم وانهوهم
حرمة الحضور فى مجلس سماع الفضراء
المولوية الذى قال فيه ابو طالب المكى
رحمه الله تعالى فى قوت القلوب ان طعنا
على اهل السماع فقد طعنا على سبعين صديقا
يعنى ان الصديقين من الاولياء كانوا يسمعون
مثل ذلك لكنا نترك الكلام معهم راسا
ولا نلتفت الى طعنهم فى ذلك ولكن قصدنا
بيان الحق لضعفا البصاير من الناس الذين
اعتناد واعلى تقليدهم واعتبار كلامهم اذ لم
يجدوا غيرهم فى الزمان ولا تركوهم يجدوا احدا

من العلماء غيرهم لطعنهم بالزور والباطل فمن كل
من رد عليهم ضلالهم ولا يوافقهم على سوء
احوالهم والله يعلم المفسد من المصلح

الفصل الثاني اشتمل مجلس
المولويه على قراة القران العظيم، وروايته
شئ من حديث رسول الله عليه افضل
الصلاة والتسليم، ولاشك ان ذلك من
افضل الطاعات، واشرف العبادات،
فمن حرم الدخول الى مكان فيه ذلك
فقد كفى بالله تعالى فان قلت نحن ماحرمنا
الدخول لما في ذلك المكان من قراة القران
والحديث واغا حرمنا الدخول لامر اخر
نقول له تامل ماذكرنا لك في الفصل الاول
من وجود المناكر المحرمة كالتكبر والعجب
والرياء ونحوه مما سبق بيانه في مجلس المدرسين
والوعاظ في الجوامع والمدارس وهم يقرؤون
على ذلك القران العظيم ويروون احاديث
النبي الكريم ولا ينحاشون مع ذلك من شئ
فلاي شئ لا تفتك بحرمة الحضور في
مجالسهم فان قلت هاتيك القبايح التي ذكرتها
من التكبر والعجب ونحو ذلك امور باطنية
ليست بظاهرة وهم ينكرون وجودها نقول
له يحلفون بالله تعالى انها ماهي فيهم ولا هم
موصوفون بها ولا يرون انفسهم في تلك
الحالة اكبر من تلامذتهم ولا ممن يقرا عليهم
او يستمع لهم ونحو ذلك ولا يعجبهم ماهم فيه
لرؤيتهم التقصير في نفوسهم في حق الله تعالى

دايما ومتى خطر لهم كبر او عجب او حسد
او بغض ونحو ذلك مما ذكرنا يستغفرون
الله تعالى ويتوبون ولا يصرون عليه فان قلت
كيف تقول بتحليفهم في ذلك وهم لا يلزمهم
اليمين لانهم محمولون على المحامل الحسنة قلنا
له نعم هم محمولون على المحامل الحسنة اذا كانوا
مشتغلين باحوال نفوسهم كما فين السنتهم
عن الطعن في الغير واما اذا كانوا في المسجد
جالسين يذكرون الله تعالى بعلومهم الشرعية
ويوبخون الناس بها ويفزعون ويوعظونهم
ويزجرونهم فانهم يستحلفون بالله تعالى على
عدم وجود تلك القبايح فيهم كما ورد في
الحديث فيما رواه مسلم والترمذي والنسائي
باسنادهم الى ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد
فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله قال
الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا غيره
قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقل عنه حديثا مني وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده
على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال
الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا
الا ذلك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن
اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي
بكم الملايكة هذه رواية مسلم والترمذي

وكذلك نقول فى هؤلاء انا لا نسئ بخلفهم
الا لنتحقق صدقهم فى اخلاصهم فان حلفوا
صدقناهم فى حق بواطنهم والامور التى
لا تعلم الا من قرائن احوالهم دون الصريح منها
نجده عندهم من غوغاء الطلبة والمجادلات
فى الدين المنهى عنها المشار اليها بقول
النبى صلى الله عليه وسلم ما نجالس قوم
مجلسا فلم ينفعت بعضهم لبعض الا نزع من
ذلك المجلس البركة رواه ابن عساكر عن
محمد بن كعب القرظى مرسلا واورده السيوطى
فى الجامع الصغير وقال شارحه المناوى
قال الغزالى فينبغى للمجلس ان يصمت
عند كلام صاحبه ويترك المداخلة فى
كلامه وفى هذا الحديث ذم ما يفعله غوغاء
الطلبة فى الدروس الآن انتهى وهذا كله
اذا خلا جدالهم ذلك من مراياة او سمعة
او تكبر او عجب بنفسه حيث هو من العلماء
او احتقار غيره او الرد على الغير وتجهيله
بالباطل ونحو ذلك والا فهو حرام على ان
ذلك القبايح لا تخفى على من له ادنى انصاف
اذا تامل احوالهم ونقدها بالحق او خالطهم
من غير مداهنة لهم ومراياة وسيكشفهم الله
تعالى فى الاخرة ويفضحهم على رؤس الاشهاد
كما روى مسلم باسناده عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اول الناس يقضى
يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتى به

فعرفه نعمته فعرفها فقال فما عملت فيها قال
قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت لان يقال جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
فعرفه نعمته فعرفها حتى القى فى النار ورجل تعلم
العلم وعلمه وقرا القران فاتى به فعرفه نعمته فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات
فيك القران قال كذبت بل تعلمت ليقال
عالم وقرات القران ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القى فى النار ورجل وسع
الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتى به
فعرفه نعمه فعرفها قال فما ذا عملت فيها قال ما تركت
من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها
لك قال كذبت فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم
امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار
وعلى فرض عدم وجود ذلك فى مجالسهم والله
عليم بذات الصدور فليس بدراية السماع المؤدية
بقراءة القران والحديث الا على وجه التبرك
بذلك القران فقد ذكر الشيخ الامام العالم
الكامل العارف بالله تعالى ابن غانم المقدسى
رحمه الله تعالى فى كتابه حل الرموز انه حكى
عن ممشاذ الدينورى رضى الله عنه وهو من
كبار الطائفة الصوفية انه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له
يا حبيبى يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع
شيا فقال ما انكر منه شيا ولكن قل لهم
تفتتحون قبله بالقران وتختمون بعده بالقران
قلت يا رسول الله انهم يؤذونى فقال عليه

اما قراءة

السلام احتملهم يا ابا علي وكان مشاذ رضي
الله عنه يفتخر بهذه الكلمة ويقول كناني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة وقد روى
ابو طالب المكي رضي الله تعالى عنه في كتابه
باسناده ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم وعنده قوم يقرون القران وقوم ينشدون
الشعر فقال يا رسول الله قران وشعر فقال
عليه السلام في هذا مرة وفي هذا مرة والحديث
اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابن
الانباري عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا مرة وفي
هذا مرة يعني القران والشعر انتهى ويكفي وجود
نظير ذلك في هذه الاخبار المنقولة ونظايرها
في ان ذلك امر مقبول عند العلما الفحول
واما رواية الحديث النبوي الشريف
قبل السماع المذكور فهو من قبيل ذلك الوارد
في حق القران العظيم وقد ذكرنا فيما مر قبل
الفصل الاول ما صدر من الامام المحدث الثقة
العدل الكامل ابراهيم النرهري الذي حدث
عنه البخاري وغيره من ضرب العود قبل ابراهيم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كان يحدث به في مجلس هارون الرشيد كما
ذكر ذلك عنه الخطيب البغدادي في تاريخ
بغداد فلو كان هذا الصنيع اهانة للحديث
الشريف لما فعله هذا الامام الجليل بمحضر الجماعة
في مجلس هارون الرشيد فدل على وجود
الخير فيه والبركة فان قال المتفقه القاصر انا

نجد في كتب الفقه قول الفقهاء من قراء القران
على ضرب الدف والقضيب يكفر كذا في
الحقايق ويقرب منه ضرب الدف والقضيب
مع ذكر الله تعالى ونعت المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكذا التصفيق على الذكر ذكره على
القاري المكي نقول له في الجواب هذا محمول
على قصد اللعب واللهو من ايراد كلمات
القران والذكر والنعت النبوي على ايقاع
النغمات للاطراب بذلك لا للذكر نفسه
ولا لقصد الخشوع والاقبال وهو امر مطلوب شرعا
كما ذكر الامام القسطلاني في كتابه المواهب
اللدنية بعد كلام طويل ذكره في السماع ثم قال
ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي علي العروي
حزبه المشهور على الالحان والاوزان اللطيفة
تنشيطا لقلوب المريدين وتزويجا لاسرار
السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان
فاذا قبلت هذه الواردات السنية الفايضة
من الموارد النبوية المحمدية بهذه النغمات
الفايقة والاوزان الرايقة تشوبنا العروق
واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الوفي
في المحمدية فاثمرت شجرة خطاب الازل
بما سقيته من موارد هذه اللطايف عوارف
المعارف انتهى كلام القسطلاني رحمه الله
تعالى على ما هو في مجلس المولوية ليس
كذلك فانهم يقرون اولا ويذكرون الحديث
ثم يفعلون السماع ثم يختمون بالقران ايضا على
طبق ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في

رؤيا مسناد الدينوري رضي الله عنه كما ذكرنا
ولم يفرق صلى الله عليه وسلم سماعا من سماع
فان قال الجاهل ذلك السماع لم يلتفت
كهذا السماع قلنا له عليك اثبات ذلك
بالحجة الصحيحة والا طلاق من احد وجوه
الادلة حتى يأتي التخصيص في ذلك فان الاشارة
الى سماع زمانهم عام في كل سماع كان في ذلك الزمان
والاصل بقاء ما كان على ما كان ارايت ان الصلوات
وانواع الطاعات والمعاصي التي كانت في ذلك
الزمان هي بعينها الكائنة في هذا الزمان مالم
يرد النص على التغيير والزيادة والنقصان
في ذلك خصوصا وليس ضرب الدف والقضيب
ونحو ذلك من الالات المطربة حراما لذاته
عند الفقهاء والا لما استثنوا من ذلك ضرب
الدف في العرس كما ورد في الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا
النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه
بالدفوف رواه الترمذي عن عايشة رضي
عنها وذكره الاسيوطي في جامعه الصغير وهو
باطلاقه يفيد ما ذكرنا وقال المناوي في شرحه
وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس
ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية
ان الضرب فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد
وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين
الحل من الحرمة واقره ولا فرق بين ضربه من
امراة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول
الحديث اضربوا انتهى كلام الشارح رحمه الله

تعالى فليست حرمة الضرب بالدف والقضيب
لذات ذلك كما ذكرنا وانما ذلك لامر اخر يعرض
له وهو استعمال ذلك على الفسق والمعاصي كما
قدمناه او بقصد اللعب واللهو ومجرد التطرب
والتنعم بقراءة القران او الذكر وليس هذا
المقصد واقعا من فقراء الطريق اصلا الظهور
قصدهم العبادة في ذلك كما لا يخفى على الجاهل
والعالم والمنقطع والسالك لان الاعمال
بالنيات ولكل امرئ ما نوى الفصل
الثالث اشتمل مجلس المولوية على الوعظ
والنصيحة للاخوان الفقراء وبقية الحاضرين
من الناس وذكر قصص الصالحين واخبار
الانبياء والمرسلين بحسب ما يناسب اليه
الكلام في ذلك المقام ولا شك ان هذا كله
طاعة من افضل الطاعات وقربة ظاهرة من
اشرف القربات فمن حكم بالفسق على من حضر
ذلك فهو كافر بالله تعالى فان قال كما قال
اولا ما اردت حضور ذلك من حيث هو طاعة
قلنا له كما سبق من قولنا الاول في
حصول السوء والمنكر في مجالس الوعاظ
والمدرسين في المساجد والمدارس ان كانوا
من المنصفين في الدين ومع ذلك فلا نطعن
في حضور مجالسهم ودروسهم بقصد الفايدة
ومن يعمل سوءا يجز به فكذلك مجلس المولوية
في وعظهم ونصايحهم والقاعدة المشهورة
ان المعاصي لا تمنع الطاعات فلا نقول ان
العاصي لا تصح صلاته ولا صيامه ونحو ذلك

ومثله ماذكروا فى الحج بالمال الحرام انه صحيح
مثاب عليه وان كان معاقبا فى الاخرة على
المال الحرام وهذا كله على تقدير كون السماع
المولوية حراما اقتدن بتلك الطاعة على زعم
المتفقه القاصر المذكور وسنذكر هذا
السماع قريبا ان شاء الله تعالى وتامل يا ايها
المنصف فى صنيع العلماء الكاملين من الاولياء
رضى الله عنهم كيف اوردوا الوعظ والعلوم
والحقايق الالهية فى صور الاشعار والقصايد
الغزليه لتتعشق النفوس البشريه الى افهام
السامعين وتوء ترفيهم بتوفيق الله تعالى
ماينفعهم فى الدين وقد قال الشيخ الاكبر
محى الدين ابن العربى قدس الله سره فى شرح
ترجمان الاشواق وكان سبب شرحى
لهذه الابيات ان الولد بدر الحبشى والولد
اسماعيل ابن سودكير سالانى فى ذلك وهو انهما
سمعا بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكران هذا
من الاسرار الربانية والتنزلات الالهيه
وان الشيخ يتستر لكونه منسوبا الى الدين
والصلاح فشرعت فى شرح ذلك وقراء على
بعضه القاضى ابن العديم بحضرة جماعة
من الفقراء فلما سمعه ذلك المنكر الذى انكره
تاب الى الله سبحانه وتعالى ورجع عن الانكار
على الفقراء وما ياتون به فى اقاديلهم من الغزل
والتشبيب ويقصدون بذلك اسرار الا هية
فاستخرت الله تعالى فى هذه الاوراق وشرحت
مانظمته من الابيات بمكة شرفها الله تعالى

وعظمها فى حال اعتبارى فى رجب وشعبان
ورمضان اشير بها الى معارف ربانيه واسراره
روحانيه وعلوم عقليه وتنبيهات شرعيه
وجعلت العبادة عن ذلك بلسان الغزل
والتشبيب لتعشق النفوس بهذه العبارات
فتتوفر الدواعى على الاصغاء اليها انتهى
كلامه وكذلك مجلس الوعظ والنصح
للاخوان والحاضرين من اهل الايمان اذا استمالوا
الى ذلك بمباح تميل اليه النفوس من سماع
وغيره لتتوفر الدواعى الى حصول النفع
والفايدة فى الدين فهو امر مطلوب كما وجدنا
كثيرا من المدرسين يعين للطلبة شيا من
العلوفة ويلين له فى الكلام وتعظيمه ويحترمه
ليحضر مجلس درسه وينتفع بذلك
ويتخذون لهم الصيافات ايضا والمآكل
النفيسة بهذا القصد وليس للفقراء
قدرة على ذلك فاعدوا السماع اطعاما للاذان
كما نقل عن اسحاق ابن ابراهيم الموصلى
انه كان ابن ابى حفصة يتغذى عند ابى
فاذا فرغ قال اطعموا اذنيه رحمكم الله ودخل
الشعبى رحمه الله تعالى وليمة فاقبل على
اهلها فقال ما لكم كانكم اجتمعتم على جنازة
ابن الغناء الدف

الفصل الرابع

اشتمل مجلس المولوية على قراءة المثنوى
الشريف المنظوم بالوزن اللطيف فى العلوم
الالهية والمعارف الربانيه والحقايق
الايقانيه يشتمل على الكلام فى اشارات

ايات قرانيه واسرار احاديث نبويه
وشمس قصص ومواعظ ايمانيه ونصايح واشال
وحكم عرفانيه مقترنا باللغة الفارسيه لغة
مصنفه الشيخ الامام والعارف الكامل الهمام
بحر العلوم الحقيقية وترجمان الحضرة الالهيه
سلطان العلما والظاهر ظهور نجوم السما
المولى جلال الدين الرومي قدس الله تعالى
روحه ونور ضريحه ولقد كنت شرحت
ثلاث ديباجات جعلها رحمه الله تعالى بالعربية
لثلاثة اجزاء من كتابه المثنوى المذكور
بطلب من بعض فقراء الطريق المولوى
المنصور وسميت شرحي ذلك الصراط السوى
شرح ديباجات المثنوى وحين فرغت
منه خاتمت بقصيدة مدحت بها حضرة المولى
جلال الدين المشار اليه ومدحت كتابه
المثنوى الذى يقول فى العلوم الالهية
عليه فقلت فى ذلك
بكتاب المثنوى طاب الوجود ٭ وتوالى كل انعام وجود
وبه الالباب منا فرحت ٭ بعقود هى من اجلى العقود
ظهر الحق به واضمحت ٭ سايد الاحكام فينا والحدود
ورياض الدين قد زهرت به ٭ وبدا سر ركوع وسجود
فهو وحى الله فى الهامه ٭ يخرج المطلق من كل القيود
وهو بحر العلم فيه قد سرت ٭ سفن الكل الى دار الخلود
وهو نور الله فينا ظاهر ٭ يذهب الظلمة من هذا الوجود
وهو فرقان وفرقان لمن ٭ عرف الله على رغم الحسود
ليس يدرى قدره غير فتى ٭ روحه تشرف من تحت الجلود
وهو شمس عميت عن نوره ٭ اعين قوم هم عن الحق رقود

وكلام ليس يدريه سوى ٭ اسد فى الله من بعض الاسود
ونظام كالضيا من فمه ٭ لى لبال هن بالجاهل سود
رشحات من اناء مفعم ٭ بعلوم هى لله تقود
من همام رفع الله له ٭ فى الورى ذكرا بلا شور يجود
كيف لا وهو امام الاوليا ٭ طيب العنصر محمود المجدود
خيمة الصون عليه رفعت ٭ بيد الله لها العز عمود
ومن الله بدا فى خلقه ٭ د اعياثم الى الله يعود
كان فى الوقت له الوقت بلا ٭ شبهة بين صدور وورود
ثم جاءت بعده اتباعه ٭ كلهم اهل عيان وشهود
والى الآن لهم فينا بقى ٭ رائد ضمن وفاء بالعهود
قدس الله له الروح التى ٭ هى بالامر الالهى فى سعود
وسقى الرحمن لحدا ضمه ٭ وابل الرحمة من بين اللحود
وادام الركب يعشون الى ٭ حيه بين قيام وقعود
يستلذون معانى هديه ٭ امد الازمان من غير نفود
ماز هافى الروضة الزهر وما ٭ اهدت النسمة منه عرف عود
فيقف العبد فى مجلس المولوية على كرسى
ينصب له شيأ من كلام المثنوى المذكور ويتكلم
على ذلك شيخهم فوق كرسى اخر ينصب له
فى ذلك المجلس المعمور تعظيما واحترام لكلام
اهل الله تعالى العارفين واد بامع ما تضمن
من العلوم الالهية ومعارف اهل التمكين
وربما يورد شيخهم شيأ مما تكلم به الشارحون
المحققون والفقرا الحاضرون بين يديه على
كمال الادب والاستماع الى فراغه من ذلك
والناس يحدقون بهاهنالك ولا شك ان هذا الامر طاعة لله تعالى وعبادة
مرضية للسالك ومن لم يفهم فانه يحظى بالبركة والنفوس كلها فى ذلك
الخير شركة فمن نسب الفسق الى الحضور فى ذلك المجلس فهو كافر

بالله تعالى لانكاره العلوم الالهيه القرانيه والمعارف
الربانيه النبويه وذلك زبدة التوحيد
والدين المحمدى وقد راينا من افتى بالكفر فى
الاستهانه بادنى من ذلك كما نقل الشيخ الامام
ابن حجر الهيثمى الشافعى رحمه الله تعالى فى
فتاواه انه سئل عمن قال مقامات الحريرى
كذب هل يكفر لاستهزائه بالعلم فاجاب
لايكفر قال مقامات الحريرى كذب لانها
على صورة الكذب ظاهرا ولكنها فى الحقيقة
كذلك وانما هى من ضرب الامثال وابراز
الطرق العربية والاسرار العجيبة والبديع
الذى لم ينسج على منواله ولاخطر ببال
اديب ولابباله فنشكر الله تعالى سعى واضعها
وسقى الله بمهد صافها نعم ان قصد بانها كذب
الاستهزاء بمافيها من العلوم كفر فقد قال
الايمة فيمن قال قصعه ثريد خير من العلم
انه يكفر فاذا كفر بهذا سواء قصد به
الاستهزاء ام لا فما ظنك بمن يستهزئ بالعلم
ويجعله كذبا انتهى كلامه ونقول نحن ايضا
اذا كان يكفر بالاستهزاء بالعلم المطلق الذى
لم يتعين هنا المراد منه اى علم هو فكيف لايكفر
بالاستهزاء على العلم الالهى الربانى والكتاب
المشتمل على ذلك والمجلس الذى يقال فيه
معانى ذلك وينسب الفسق الى من حضر
فيه من الناس فان الكفر فى ذلك بالاولى

الفصل الخامس اشتمل مجلس
المولويه على السماع الطيب بالالات المطربة

كالشبابة والدف ونحو ذلك ولا اقتران لذلك
بشئ من المناكر فى المجلس اصلا وانما هو مجرد
سماع الات مطربات تزويجا للقلوب وتنشيطا
للسلوك فى طريق علام الغيوب وقد
تمسك من اطلق الحرمة فى سماع ذلك
بعبارات وقعت فى كتب الفقه كقول
صاحب الفتاوى البزازية استماع صوت
الملاهى كالضرب بالقضيب ونحو حرام قال
عليه السلام استماع الملاهى معصية والجلوس
عليها فسق والتلذذ بها كفر اى كفر بالنعمة
فصرف الجوارح الى غير ما خلق لاجله كفر
بالنعمة لاشكر فالواجب كل الواجب ان
يجتنب كيلا يسمع لما روى انه عليه السلام
ادخل اصبعه فى اذنه عند سماعه انتهى كلامه
ولايخفى ان ذكر الملاهى مؤذن بان يكون ذلك
السماع ملهيا عن طاعة مفروضة كما اذا فوت
به الصلاة او ملهيا بمعصية محرمة كما اذا وقع
فى زنا ونحوه لا مطلق اللهو لان من اللهو ما هو
مباح كما قدمناه ويفهم ذلك من اشارة
الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى هذه الامة خسف ومسخ وقذف
اذا ظهرت القيان والمعازف وشربت
الخمور رواه الترمذى عن عمران بن الحصين
وذكره الاسيوطى فى الجامع الصغير والقيان
جمع قينة وهى المراة المغنيه والمعازف جمع
معزف بكسر الميم وبالزاى والفاء الة اللهو
كالدف والطنبور ونحو ذلك فانظر كيف

قرن صلى الله عليه وسلم المعازف بذكر القيان
قبله والخمور بعده فالسماع الحرام هو سماع هذه
الالات المذكورة حال استعمالها كذلك وهي
المسماة بالملاهي في قول البزازية كالضرب
بالقضيب ونحوه كبسطنا الكلام على ذلك
في رسالتنا ايضاح الدلالات في سماع الالات
وكذلك وقع مثل عبارة البرانرية في كتاب
المبتغى بالغين المعجمة قال واستماع الملاهي
والجلوس عليها فسق والواجب ان يجتهد ما امكن
حتى لا يسمع انتهى فانظر تقييد بالملاهي
من غير اطلاق في ذلك وفي مختصر المحيط
واستماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب
وغيره حرام الا ان يسمع بغتة فيكون معذورا
وينبغي ان يجتهد ما امكن ان لا يسمع ولا باس
بان يتغنى وحده اذا لم يكن على سبيل اللهو
وعن الحسن بن زياد لا باس بضرب الدف في
العرس وعن ابي يوسف لو ضربت المراة في غير
العرس للصبي لا للغنا لا باس به انتهى فانظر الى
تقييده ذلك بالملاهي وقوله اذا لم يكن على
سبيل اللهو فانه يقتضي اشتراط كون ذلك
على وجه اللهو الحرام لا المباح من اللهو
والحاصل ان عبارات الفقهاء في كتب
الفقه مقيدة بذكر اللهو ولا بد في حرمة
السماع ان يكون على سبيل اللهو ولا تكون
الالات المذكورة محرمة السماع الا اذا كانت
ملاهي والان لهو الذي اجمعت عليه الفقهاء
في كتبهم كما يظهر لمن تتبع ذلك ثم نرجع الى

فنقول المراد به اللهو الحرام لا اللهو المباح
كما ذكرناه فيما مر فاللهو الحرام يجعل الالة المستعملة
فيه حراما لا اللهو المباح وكل ما دعا الى الفسق
والحرام تدعو الى الفسق والحرام فهو حرام وملاهي
المستعملة في الفسق والحرام تدعو الى الفسق
والحرام فهو حرام وما لا يكون كذلك فليس بحرام
هذا ما يجب فهمه من كلام الفقهاء حتى لا يبتنا
فرض بذكرهم جواز الاستماع للطبل في الغزاة
وفي العرس لان ذلك ليس ملهو حرام فلا يكون
الطبل فيه من الملاهي والالة اللهو فلا يكون
حراما فلو كانت الملاهي والالة اللهو اسماء للطبل
والدف والشابة مطلقا لما خرجت عن كونها لهو
باستعمالها في الغزاة والنكاح ولا يجوز لاحد
من العلماء وغيرهم يسمع الفقهاء يذكرون في كتبهم
مسئلة موصوفة بوصف مخصوص ومقيدة
بقيد معلوم كقولهم استماع صوت الملاهي
حرام ونحو ذلك فيفهم هو من ذلك ان مطلق
صوت الالة حرام ويلغى ذكر اللهو من كلام العلماء
وتقييدهم بذكر الملاهي ثم انه يفتي الناس باطلاق
الحرمة في سماع الالة المطربة كيفما كانت استعملت
في لهو حرام او غيره هذا امر شنيع في الدين
وخيانة في العلم بين المسلمين ابريد الجاهل
المغرور ان يخطئ ائمة الاسلام ممن كان
يستمع الالات المطربة من العلماء الاعلام ام يريد
ان يجعل علماء الفقه الشريف طاعنين في
اهل الله تعالى اصحاب المقام المنيف ام يريد
ان يفرق بين اهل الشريعة واهل الحقيقة

فسق

ويجعلهما ملتين ودينين وهما ملة واحدة ودين
واحد نعوذ بالله تعالى من ذلك وما اجهل الفقيه
الذى لايقدر على التطبيق بين كلام العلماء
المختلف بحسب الظاهر وهو فى المعنى قول
واحد ثم يغنى الناس بما يقتضى طبعهم ووقوعهم
فى سنان الكلامين من اهل الله تعالى وهذا حضرة
المولوى جلال الدين الرومى قدس الله سره ذكر فى
اول كتاب المثنوى المذكور قوله رحمه الله
تعالى "شنو از نى چون حكايت مى كند" از جدايها
شكايت مى كند" يعنى اسمع الناى وهو الشبابة
كيف يجلى الحكاية الالهية فى خلق الحقيقة
الانسانيه المشار اليها بقوله تعالى ونفخت
فيه من روحى ومن البعادات الكثيرة كيف
يبدى الشكايه بعاد الطبيعة الكليه وبعاد
الحركة الفلكيه وبعاد العناصر الماديه وبعاد
الطبيعة الجزئيه وبعاد النفس الحيوانيه
وبعاد الصورة الجسمانيه" فهو رضى الله عنه امر
بسماع الشبابة بهذا المعنى المذكور من طرايق
الاشارة لا على جهة اللهو والغفلة" وهكذا
احوال الفقراء فى السماع عند من يفهم الحقايق
والمعارف ومن لم يفهم شيا من ذلك فهو متبرك
بالحضور فى مجالس اهل الحضور كما ورد فى
الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع الله عن امتى بمن يصلى عمن لايصلى رواه
الديلمى فى مسند الفردوس وهل يريد ذلك
الجاهل ان ينسب الفسق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى اصحابه فانه صلى

الله عليه وسلم ورد عنه فى الاخبار الصحيحة
انه سمع الدف ومعلوم ان ذلك لم يكن على
سبيل اللهو فقد اخرج البخارى ومسلم عن عروة
عن عايشه رضى الله عنها ان ابابكر الصديق
رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى
ايام منى يدفان ويضربان والنبى صلى الله عليه
وسلم متغشى بثوبه فانتهرهما ابوبكر فكشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه الكريم
وقال دعهما يا ابابكر فانها ايام عيد وفى حديث
اخر قالت عايشة رضى الله عنها دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان
بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه
ودخل ابوبكر فانتهرنى وقال مزمار الشيطان
عند رسول الله فقال رسول صلى الله عليه
وسلم دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ولما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض
الغزوات سالما غانما خرجت نبا النجار الى
ثنية الوداع يضربن بالدفوف ويقلن فى غنائهن
"طلع البدر علينا" من ثنيات الوداع"
"وجب الشكر علينا" مادعا لله داعى"
فاباح صلى الله عليه وسلم لهن ذلك لاظهار الفرح
بقدومه فهذه اخبار وردت ان النبى صلى
الله عليه وسلم سمع صوت الدف فلو كان
قول الفقهاء كما تقدم بحرمة سماع الملاهى
مطلقا فى سماع الدف ونحوه كيفما كان لكان
ذلك ردا على مابثت عنه صلى الله عليه وسلم
من سماعه وان ذلك حرام ايضا وحاشا

الفقهاء ايمة الدين ان يبيد وا بنخرهم
صوت الملاهى التعميم الشامل لذلك فان
قال المتفقه القاصر هذا الذى ورد فى حق
النبى صلى الله عليه وسلم كان سماع الدف
فى يوم العيد والفقهاء مصرحون باباحة ذلك
فى يوم العيد قلنا له وخبر بنات النجار
فى يوم قدومه صلى الله عليه وسلم يقتضى
اباحة ذلك فى كل حادث سرور وقد نص على
هذا التعميم المناوى كما سبق فيدخل فى ذلك
يوم المقابلة عند فقراء المولويه فانه لا سرور
للفقير السالك فى طريق الله تعالى الا بوم حضوره
فى مجلس الذكر الشريف وفرحه به فان
طعن فى احوال الفقراء ونسب اليهم القصور
رددناه بوجوب حمل المسلم على احسن الوجوه
حتى يظهر خلاف ذلك والمتفقه القاصر
المسكين من ابن يعرف احوال الكاملين من
غيرهم وهو فى عمه مغمور بالانكار وواقع فى
مهالك الجحود والاستكبار فان نسب الفسق
لمن يحضر سماع الدف ونحوه من الالات فى
مجلس الفقراء يوم سرورهم بميقاتهم فقد شمل
ذلك القول منه لنسبة الفسق الى سماع النبى
صلى الله عليه وسلم الدف يوم قدومه وفرح
بنات النجار به ويوم العيد ايضا كما قدمناه
فيكفر بذلك ويكون طاعنا فى النبى صلى
الله عليه وسلم كما افتى ابن العربى المالكى
الفقيه المشهور بكفر من اعاب على رجل لبس
الثوب الاحمر فقال انه اعاب لبسة لبسها رسول

حتى انه قتل ذلك الرجل بفتواه كما نقله الشيخ
عبد الرؤف المناوى فى شرحه الكبير على
الجامع الصغير عند حديث كان صلى الله عليه وسلم
يلبس برده الاحمر فى العيد والجمعة وان كان ذلك
بالعيب على وجه التهور من ابن العربى المذكور رحمه
الله تعالى لانه كان ينبغى له ان يؤول ذلك بالعيب
على غيره لا عليه صلى الله عليه وسلم ويصرف اللفظ
عن ذلك الرجل المسلم وهذا نظير ما ذكره الشيخ
عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله تعالى فى كتاب
لواقح الانوار فى طبقات الاخيار عن بعض الاولياء
انه كان ياكل الفرع مع ابنه فقال انا لا احب
الفرع فقام واخذ السيف وضرب به راسه فى الحال
وقال انه كفر لان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يحب الفرع وهذه مسيلة ذكرها الفقهاء قالوا
ولو قيل له كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب
كذا مثلا الفرع فقال رجل انا لا احبه كفر كذا
روى عن ابى يوسف نصا وبعض المتاخرين
قالوا اذا قال ذلك على وجه الاهانة كان كفرا
وبدونه لا يكون كفرا ومثله لو قال لاخر اطق
راسك وغلم اظافيرك فان هذه سنة النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الرجل لا افعل
وان كان سنة فهذا كفر لانه قال على سبيل
الانكار والرد وكذلك فى سائر السنن
خصوصا فى سنة هى معروفة وبثوتها بالتواتر
كالسواك ونحوه واذا قال الرجل لغيره سوك
سواكك فانه سنة فقال لا افعل ان انكره اصلا
يكفر كذا فى فصول العمادى ونحوه فى البزازية

وغيرها هو كذلك نقول نحن الآن اذا قيل لرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الدف
فقال انا لا اسمع الدف او سماع الدف حرام
واطلق فى سماع الدف كفر على قياس ماذكر
واذا قال مثل ما قال الفقهاء فى كتب الفقه استماع
الملاهى حرام او سماع الات اللهو حرام فانه لا يلفى
لان الملاهى هى الالات المستعملة فى اللهو الحرام
كما قدمناه وهى حرام ولم يكن سماع النبى صلى
الله عليه وسلم للدف كما ورد فى الاحاديث لهوا
محرما حتى يكون من سماع الملاهى فلا يكون حراما
ومن العجايب ان بعض المتفقهة القاصرين
يدخلون الى بيوت الاكابر ويسمعون عندهم
فى بيوتهم السماع المولوى وغيره ايضا بالالات
المطربة ويتلذذون بذلك وينظربون
ويظهرون لصاحب البيت الفرح بذلك
والرضاء به ولا ينكرون شيا منه اصلا واذا
حضروا فى المسجد فى درس او وعظ ينهون
عن ذلك وينشدون على الناس انكار سماع
الالات مطلقا ويحكمون بالفسق على من يحضر
مجلس المولوية وهذا شئ شنيع فى الدين
ان يخالف فعل العالم قوله ويضمر فى حاله
خلاف ما يظهر منه وهو خيانة فى الدين وغش
بين المسلمين ونفاق ظاهر وصاحبه بالضلالة
منجاهر وما ذلك الا لاعتيادهم على التكلم بالاغراض
لان قلوبهم الخبيثة تراكمت عليها الامراض
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو بكل
شئ عليم الفصل السادس اشتمل

بمجلس المولويه على تواجدهم المألوف فى عالم
بدور انهم المعروف وهى الحرلة الدورية
الفلكية فى عالم الخلق والدورية التجددية فى
عالم الامر قال تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد
وقال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين ولا يعرف كلا منا هذا اذا بسطنا الا العا ف
بالله تعالى فلا نطيل بذكره فان المتفقه الجاهل كالحمار
الناهق لا يعرف من لذايذ الماكل الا اكل الشعير
والتبن قد علم كل اناس مشربهم فلنرد عنان
القلم الى مشرب الجاهلين ونقرر هذا
المبحث لهم فى تحقيق الدين فنقول هذه
المسئلة ذكرها الفقهاء بلفظ الرقص والتواجد
فقالوا ايمنع الصوفى من الرقص والتواجد
وتحريق الثياب ونحو ذلك وليس مرادهم
بالصوفى الا المتصوف وهو الذى يدعى التصوف
على وجه الكذب والمراياة بذلك لتعتقده
الناس ويحبوه قال فى الطريقة المحمدية
ومن الافتراء على الله تعالى التواجد وهو ادعاء
الولاية والكرامة كما فعل بعض متصوفة زماننا
انتهى عبارات الفقهاء ايضا ذكر لفظ المتصوفة
اى المتكلفين التصوف ولان الفقهاء لا ينكرون
على الصوفية ولا يجدون احوالهم المرضية
فقد ذكر فى كتاب الوقف لو وقف احد
وقفه على الصوفية لمن يكون ذلك الوقف
واذا وقف على اعقل الناس ينصرف ذلك
الى الزهاد فى الدنيا ونحو ذلك ومعرفة

المتصوف من الصوفى عند الفقهاء محمولة
على تحقق الانسان بذلك او غلبة ظنه
بهذا الامر من فاعله لا مجرد ظنه فى احد وتوهمه
ذلك منه فان الظن اثم وكذلك التجسس
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه وفى الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسس
ولا تحسسس او لا تنافسو او لا تحاسدوا ولا
تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه
حتى ينكح او يترك رواه مالك فى الموطا
واحمد ابن حنبل والبخارى ومسلم وابو داود
والترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه
فان قصد احد من الفقراء الكذب فى التواجد
والمراياة بذلك فان هذا شئ يؤاخذ
به هو فى نفسه فقول الفقهاء وارد عليه
وهو موضح النهى خاصة بالنظر اليه هو فى
حق نفسه لا بالنظر الى غيره من الحاضرين
فانهم يحملونه على الكمال ومراد الفقهاء التحذير
والنصح لكل احد فى نفسه بان يكون له
على نفسه بصيرة فاذا اخبر ذلك الفقير
بما فيه من قبيح حاله كان هو وحده موضح
المنع المذكور فى كلام الفقهاء وكذلك اذا تحقق
منه ذلك بامر اخر غير مجرد الظن

واما التواجد بمعنى التفاعل وهو
تكلف الوجد ممن لا وجد له ليصير له وجد
وشوق فى الذكر فليس هو بعدموم كما قال
القشيرى رحمه الله تعالى فى اوايل رسالته
فى الفرق بين التواجد والوجد والوجود
قال فالتواجد استدعاء الوجد بضرب
اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان
لكان واجدا وباب التفاعل الكثرة على اظهار
الصفة وليست كذلك فقوم قالوا التواجد
غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف
ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم
للفقراء المجردين الذين ترصدوا الوجدان
هذه المعانى واصلهم خبر الرسول صلى الله
عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والحكاية
المعروفة لابى محمد الجريرى انه قال كنت
عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثم
قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد
ساكت فقلت ياسيدى مالك فى سماع شئ
فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى
تمر مر السحاب ثم قال وانت يا محمد مالك فى
السماع شئ فقلت ياسيدى انى اذا حضرت
موضعا فيه سماع وهناك محتشم امسكت
على نفسى وجدى فاذا خلوت ارسلت وجدى
فتواجدت فاطلق فى هذه الحكاية التواجد
ولم ينكر عليه الجنيد انتهى فالتواجد
بالتكلف ليس مما ينهى عنه الفقراء وانما النهى
عنه ان يكون ذلك منهم على جهة المراياة وادعاء

الولاية والتكبر والافتخار ونحو ذلك فمن
اطلق النهى على كل تواجد بفعله الفقراء
فقد اخطاء فى فهم كلام الفقهاء ولم يعتبر صريح
قولهم بادعاء الوجد وقولهم بلفظ المتصوفه
ولهذا قال بعض الفقهاء المتقدمين لا يجوز
لاحد ان يفتى بقولنا حتى يعلم من اين قلنا
والوجد الصادق بل التواجد بالاختيار لتحصيل
ذلك امر مقبول عند الكل ومن ظن بالفقهاء
انهم ينهون عن الخشوع فى القلوب عند ذكر
الله تعالى وهو الوجد والتواجد فى اصطلاح
الصوفية يكون قد نهى عن الخشوع وعده
من جملة المحرام عنده وهو طاعة بنص القران
والحديث قال تعالى الم يأن للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
الاية وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اللهم انى اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث
اخرجه الترمذى والنسائى فيلزمه الكفر
على قوله ذلك فان قال هذا فى الخشوع
وانا لم اقل بالنهى الا فى حق التواجد قلنا
له التواجد معناه استدعاء الوجد وطلب
حصوله والوجد لا يكون الا عن خشوع فى
القلب فالخشوع اصل الوجد والوجد ظهور
الخشوع بالفعل فذم الوجد ذم الخشوع على ان حكم
بالفسق فى حق من يحضر مجلس المولويه يقتضى
الحكم بحرمة الوجد الذى هو اثر الخشوع فى
الفقراء المعلومين عند ذكر الله تعالى فى
نفوسهم بما هم يتلونه ومنكر الخشوع والوجد الصحيح

كافر بالله تعالى ولا خصوص للحركة التى هى
اثر الوجد المذكور كيفما كانت وهؤلاء الفقراء
وان كانوا قاصرين على زعم المتفقه الجاهل فانهم
متشبهون بالكاملين قبلهم فى عمل السماع والتواجد
كما ورد فى الحديث من تشبه بقوم فهو منهم
وقال العارف السهروردى قدس الله
سره ان لم تكونوا امثالهم فتشبهوا ان التشبه
بالكرام فلاح الفصل السابع اشتمل
مجلس المولويه على اظهار الطاعة والاذعان
باحناء الظهر من اهل هذا الشان وفقرائهم
المتأدبين فى السر والاعلان اما قول الفقهاء بانه
يكره الانحناء عند السلام على الغير فمعلوم ان كراهة
ذلك فى كلام الفقهاء انما هى فى وقت السلام لا فى
غيره وهذا الذى تفعله فقراء المولويه من بعضهم
للبعض فى وقت الدور ان حال تواجدهم
ليس هو فى وقت السلام منهم عليهم ولا ذلك
على وجه التحية لهم عند لقائهم حتى يكون
مكروها وانما قاس المنكر لذلك هذه الحالة
على حالة السلام والتحية واطلق الكراهة
فى ذلك وقياس مردود عليه ومسئلة
الفقهاء بانية فى كتبهم على كراهة الانحناء للغير
فى وقت السلام عليه والتحية له عند لقائه
لا على كراهة ذلك مطلقا ارايت ان الانسان
اذا انحنى لتناول شئ او للبس ثوب ونحو ذلك
فقد انحنى لاجل الغير وهو ذلك الشئ او الثوب
وليس ذلك بمكروه وكذلك الانحناء من الفقراء
لشيخهم ومنه لهم على وجه الطاعة والاذعان

باظاهر ليس هو الانحنا المكروه لانصرافه
عن كونه انحناء لاجل السلام والتحية فان علل
ذلك المتفقه القاصر بكون انحناء القفزاء
كذلك يشبه السجود لله تعالى في الصلاة
قلنا له وكذلك القيام اذا فعلته القفزاء
والقعود ايضا بين يدى الشيخ يشبه القيام
لله تعالى في الصلاة والقعود فيها فيكون مكروها
كذلك ولا معنى لتخصيص التشبه بالعبادة بالركوع
فقط بل القيام والقعود كذلك ولا قايل بكراهة
القيام بين يدى المشايخ تعظيما لهم وكذلك
القعود كما كان هو المعتاد في قعود الصحابة
رضى الله عنهم بين يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانما على رؤسهم الطير من شدة
الوقار والهيبة وليس ذلك بمكروه وذكر
الشيخ العيني الحنفي رحمه الله تعالى في شرح
البخاري قال اسحاق الصعبدي كنت
ارى يحيى القطان يصلي العصر ثم ليستند الى
اصلى منارة مسجده فيقف بين يديه على ابن
المديني والشاذكوني وعمرو بن علي واحمد بن
حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث
وهم قيام على ارجلهم ويحيى الى ان تجي صلاة
المغرب ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون
هيبة له انتهى فليس القيام بين يدى المشايخ
تعظيما لهم منهيا عنه ولا القعود كذلك والركوع
مثل ذلك لان الكل اركان في الصلاة لا فرق
بينها في حصول عبادة الله تعالى بها بالنية
على مقتضى التعليل بتشبه العبادة والجاهل الذي

يظن مطلق احناء الظهر ركوع ولو كان بغير
طهارة او الى غير القبلة كانه لا يعرف شروط
الصلاة فيسئ مطلق الانحناء ركوعا كيفما كان
وهو باطل بل هو احناء الظهر لا ركوع على ان
السجود لغير الله تعالى ايضا اذا لم يكن على
وجه العبادة ليس بمقتضى للتكفير قال في
الاشباه والنظائر من مبحث النية في الفن
الاول ان سجد للسلطان ان كان قصده
التحية والتعظيم دون الصلاة لا يكفر اصله
امر الملايكة عليهم السلام بالسجود لادم عليه
السلام وسجود اخوة يوسف ليوسف عليه
السلام ولو اكره على السجود للملك بالقتل
فان امر به على وجه العبادة فالافضل الصبر
كمن اكره على الكفر وان كان للتحية فالافضل السجود
انتهى فلو فعل قفزاء المولوية السجود لشيخهم
على وجه التعظيم له والتحية دون العبادة لم يكن
ذلك كفرا منهم فكيف اذا كان ركوعا فانه دون
السجود فلا كراهة فيه حيث هو على وجه التعظيم
والتبجيل والاحترام والطاعة والانقياد والاذعان
لا على وجه العبادة ولا على وجه السلام والتحية
ومن كرهه على وجه السلام والتحية كما ذكرنا
وروى ابن ماجه عن انس رضى الله عنه
قال قلنا يا رسول الله ابنحنى بعضنا لبعض قال
لا قلنا يعانق بعضنا بعضا قال لا ولكن تصافحوا
رواه الترمذى بنحوه وصححه قال النجم
الغزى رحمه الله تعالى في كتابه حسن التنبه
في باب التشبه باهل الكتاب بعد ذكره هذا

الحديث والنهى عن المعانقة فى هذا الحديث
محمول على الكراهة ومحله فيما لو كان على وجه
التملق فاما عند طول العهد بالصاحب
والقدوم من السفر وعند التوديع فانها
سنة لانه صلى الله عليه وسلم اعتنق جعفر بن
ابى طالب رضى الله عنه لما قدم من الحبشة
كما رواه الدارقطنى وصححه من حديث
عايشة رضى الله عنها وفعل كذلك يزيد
ابن حارثة رضى الله عنه وكان قدم عليه
كما رواه الترمذى وحسنه عنها ايضا انتهى
وكذلك يقال فى الانحنا للغير ان المنهى
عنه اذا كان على وجه المداهنة والمراياة
والمنافقة خصوصا انحناء بعض العلماء
للحكام والظلمة والقضاة وغيرهم لاجل الدنيا
والخوف على الجاه والمنصب وتدلك اذا كان
على وجه التحية والسلام موضح التحية
والسلام لمخالفة السنة واما اذا كان
من فقراء المعنوية لشيخهم ومن شيخهم لهم
على وجه الاذعان لاحوال بعضهم من البعض
والانقاد بالبر والطاعة فهو امر مقبول
والبر ليس لمخصوص بالوالدين بل ورد
فى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بر امك ثم اباك ثم اخاك ثم اختك
رواه الديلمى فى مسند الفردوس وفى رواية
بر والدك وفى رواية بر ولدك وكذلك
هذا من حيث الظاهر طاعة وبر من الفقراء
لشيخهم من الشيخ لفقرائه وليس فوق

النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث
السابق ايحنى بعضنا لبعض قال لا يقتضى
للنهى عن الانحناء كما انه لم يقتض النهى عن
المعانقة ايضا فانه نفى وقع فى جواب الاستفهام
لا نهى ونظير ذلك ما رواه الترمذى بسنده
عن على رضى الله عنه قال لما نزل ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
قالوا يا رسول الله افى كل عام فسكت قالوا يا رسول
الله افى كل عام قال لا فان قوله صلى الله عليه
وسلم لا فى هذا الحديث جواب عن الاستفهام
لا يقتضى النهى عن الحج فى كل عام بل معناه انه
ليس بواجب فى كل عام وكذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لا فى جواب من قال له ايحنى
بعضنا لبعض معناه ليس ذلك بمطلوب
منه فى وقت التحية والسلام بل قال
الشيخ الاكبر رضى الله تعالى عنه فى كتابه الفتوحات
المكية فى الباب الثالث والسبعين منه عند
ذكر الاولياء الراكعين قال فتواضع العارفين
للجبابرة والمتكبرين من العالم للصفة لا لعينهم
اذ كان المحق هو مشهودهم فى كل شئ حتى الانحنا
فى السلام عند الملاقاة ربما انحنى العارفون
لاخوانهم عند ما يلقونهم فى سلامهم فيشوشه
فى ذلك الشخص الذى اجله وسروره انما
هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان ذلك الانحنا
والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستخفه من
الرفعة فتفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل
وعادة وعرفا وهم لا يشعرون ويفعله العارفون

ينحنى من

مشاهدة جبروت التي يجب الانحناء له اذ لا يدين
الا الله قال لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل والباطل
هو العدم بلا شك والوجود كله حق فما ركع الراكع
الا لحق وجودي باطنه عدم وهو عين المخلوق
وتمامه هناك فتامل وانصف يا ايها المنصف
ممن انكر هذه الحالة على الفقراء مستخفا بهم
ونسبا النفس الى الحضور في مجلسهم بسبب
ذلك الامر فانه يكفر لاحتقاره مجالس
الذاكرين من غير محظور شرعي وقد ورد
ان الملائكة تحف بهم في حال ذكرهم لله تعالى
ولا تخصيص للذكر بكيفية دون كيفية بعد
ان يكون خاليا من المنهي عنه في الشرع وهذا
الذكر المولوي بالدوران مع التكلم باللسان
خفية باسم من اسمائه الله تعالى كما هو معروف
منصف فهو كما ورد في قوله عليه السلام ما اجتمع
قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا مغفورا
لكم رواه الحسن بن سفيان عن سهيل الحنظلة
وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير فان التنكير
في ذكر يقتضي العموم في اي ذكر كان وبالله
المستعان على ظهور الحق بين الاخوان

الفصل الثامن

اشتمل مجلس المولوية
على ادعية الشريفة لهم ولفقرائهم ولكل من حضر
عندهم بالخصوص والعموم والدعا للسلطان
بالحفظ والعناية والنصر والتوفيق ولاكابر
الدولة ولعساكر المسلمين ولبعض اكابر هذه
البلاد ولقاضيها وحاكمها ولجميع المسلمين والمومنين
وهذا امر من اكبر الطاعات وافضل القربات

والمثوبات وانما الاعمال بالنيات قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لاخيه
بظهر الغيب مستجابة وملك عند راسه
يقول امين ولك بمثله رواه ابو بكر في كتاب
الغيلانيات عن ام درداء وفي رواية اخرى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس
بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة
المرء لاخيه بظهر الغيب رواه الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعاء المرء المسلم مستجابا
لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك موكل به كلما
دعا لاخيه بخير قال الملك امين ولك بمثل ذلك
رواه الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي
الدرداء وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه
البزار عن عمران بن حصين خصوصا اذا كان ذلك
الغيب قد احسن الى الداعي كما يقع من كثير
من الاكابر في دمشق الشام وغيرها انهم يحسنون الى
فقراء المولوية بنوع من الاحسان فيدعون لهم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء المحسن
اليه للمحسن لا يرد رواه الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عمر رضي الله عنهما وكل هذه الاحاديث
في الجامع الصغير للاسيوطي فلو نسب الفسق
احد الى من يحضر في مجلس مشتمل على الادعية
المذكورة فهو كافر بالله تعالى حيث جعل الدعاء الذي
هو مخ العبادة فسقا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي

عن انس بن مالك وفي رواية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة رواه احمد
ابن حنبل وابن ابي شيبه وابو داود والترمذي
والنساي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن النعمان
ابن بشير وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة
والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عباس وفي رواية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدعا سلاح المومن وعماد الدين ونور
السموات والارض رواه ابن ابي يعلى والحاكم عن
علي رضي الله عنه وفي رواية قال رسول الله صلى
الله ~~صلى الله~~ عليه وسلم الدعاء يرد القضا وان
البر يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه رواه الحاكم عن ثوبان وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا جند من
اجناد الله مجند يرد القضا بعد ان يبرم رواه
ابن عساكر عن عمير بن اوس مرسلا وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع
مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعا رواه
الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا يرد
البلاء رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة
رضي الله عنه وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير
للاسيوطي فانظر يا ايها المنصف فضيلة الدعا
وادعو الله تعالى لك ولغيرك على كل حال واحتم
المجلس الذي يكون فيه واسع اليه لتحظى منه
بالبركة والخير **الفصل التاسع** اشتمل

اشتمل مجلس المولوية على مدايح وائنية تذكر
للاولياء المتقدمين والمتاخرين والترحم عليهم
والترضي عنهم وذكر اسمائهم والقابهم واهداء
ثواب الفراة اليهم خصوصا ذكر المولى المعظم
سلطان العلماء حضرة جلال الدين الرومي صاحب
المثنوي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه
وذكر شيخه العارف الكامل المحقق شمس الدين
التبريزي وغيرهما ايضا ممن تذكر اسماوهم
ولاسيما ذكر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومدحهم
وذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومدحه باشرف
الخصال المحمودة قال صلى الله عليه وسلم ذكر
الانبيا من العبادة وذكر الصالحين كفارة وذكر
الموت صدقة وذكر القبر يفتريكم من الجنة
رواه الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ رضي
الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة
رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عايشة
رضي الله عنها فمن عاب على مجلس فيه ذكر الا
نبيا والا ولبا والصالحين والثناء عليهم ووصفهم
باكمل الاوصاف ونسب الفسق الى من حضر فيه
من الناس فهو كاذب بالله تعالى لانه سعى الطاعة
معصية **الفصل العاشر** اشتمل مجلس المولوية
على حضور جماعة من المسلمين وطايفة من الناس
مختلفين بنيات مختلفة ومقاصد مفترقة والله
اعلم بالنيات وبمقاصد البريات وانما الواجب
على كل مسلم ان يحمل اخاه المسلم على القصد
المحسن في كل حال كما نقل النجم الغزي رحمه الله
تعالى في كتابه منبر التوحيد قال روى ابن ابي

الدنيا فى المداراة عن قلابة رحمه الله تعالى قال
النفس لاخيك العذر بجهدك فان لم تجد له
عذرا فقل لعل لاخى عذرا لا اعلمه واخرج عن
عمر رضى الله عنه انه قال اعقل الناس اعذرهم
لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن
الظن من حسن العبادة رواه ابو داود و الحاكم
عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال المناوى فى شرح
هذا الحديث يعنى اعتقاد الخير و الصلاح فى حق
المسلمين عبادة وقالوا حسن الظن عطية وسوء
الظن حرمان وقيل اسوء الناس حالا من لا يثق
باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقد
بلغ حسن الظن عند بعضهم الى انه الجلاد الذى
يضرب الرقاب ويعذب اخف حسابا منه يوم
القيامه واقرب الى ارضاء الله تعالى سنه قال
العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعرانى
وممن رايته على هذا القدم اخى افضل الدين كان
يسال الجلاد الدعا انتهى و المقصود حسن الظن
بجماعة المسلمين الحاضرين فى مجلس او مجالس
او منتظرين من غير ان يظهر له منهم مخالفة شرعية
على وجه اليقين بحيث لا يجد لها تاويلا اصلا
فان وجد تاويلا او لها فمن طعن فى جماعة حاضرين
فى مجلس ذكر بلا مطعن شرعى وحكم بان طاعتهم
التى هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى وقد علمت
احوال مجلس المولويه المشتمل على الصلات
وقراءة القران و الحديث الشريف وتلاوة المثنوى
المنيف ثم السماع الطيب الطاهر النظيف ثم التواجد
والدوران بالاسلوب اللطيف والانحناء فصد

البر و الطاعة و الانقياد و الاذعان من بعضهم
للبعض على وجه الاحترام و التشريف ثم الادعية
العامة و الخاصة لجميع المسلمين و المومنين ثم ذكر
الاولياء و الانبياء و الصالحين و الثناء عليهم والرضى
والترحم بحضور من الناس من طلبة العلم وغيرهم
ولقد كان فى الزمان الماضى بحضرة عندهم
فى يوم السماع كثير من علماء دمشق الشام
والمفتيين فى مذهب الحنفيه ومذهب
الشافعيه وغيرهم كشيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن
العمادى مفتى الحنفيه بدمشق سابقا رحمه الله
تعالى وفتواه فى ذلك مشهوره ذكرتها فى كتابى
ايضاح الدلالات والشيخ القدوة العالم الكامل
نجم الدين ابن الفرى مفتى السادة الشافعيه
بدمشق سابقا وغيرهما ايضا من اهل العلم
المشهورين كما اخبرنى بذلك غير واحد من الناس
وانا رايت والدنا المرحوم الشيخ اسماعيل النابلسى
الحنفى صاحب الشرح الكبير على شرح الدرر
والغرر والتصانيف العديدة والتحاريب
المفيدة كان رحمه الله تعالى حاضرا عندهم فى
وقت السماع بالمولويه وكنت انا صغيرا احاضر
معه منذ سبع او ثمان وثلاثين سنة رحمهم
الله تعالى وقدس ارواحهم فكل من سمعناه الآن
ينسب الفسق ويطعن فى كل من حضر فى مجلس
المولويه فهو كافر بالله تعالى لطعنه فى ائمة
المسلمين وعامتهم بلا سبب شرعى ولا محظور
يكون فى ذلك المجلس والتفسيق بلا وجه شرعى
تغرير للحكم بظاهر العدالة الماخوذ بها فى الشرع

وتسمية للطاعة ولو بحسب الظاهر معصية
وذلك كفر لامحالة فالواجب على كل مسلم
حفظ ظاهر الشريعة المحمدية وهو المخبر في كل
احد لم يعرف حاله وحمل الناس على المحامل الحسنة
فلا يطعن الا بعد التحقيق والتبيقن لانها حقوق
العباد، وهي مبنية على المشاحة في الدنيا ويوم
التناد، وقد صنفت هذه الرسالة بمعونة
الله تعالى لتصرة فقراء الطريق القايمين بالمحبة
والاعتقاد للاولياء والصالحين، من غير ان يكون
مقصدنا الرد على احد من الناس اجمعين،
وان ذكرنا المتفقه ونعتناه بالجاهل ونحو ذلك
فليس مرادنا احد ابعينه نرد عليه من اهل الدين
والله تعالى ولي التوفيق والهدايه، ومنه الاحسان
والعنايه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على
،، سيدنا محمد وعلى اله واصحابه ،،
اجمعين قال المولف حفظه
الله تعالى حررنا ذلك في ثلاث
ايام بمعونة الله تعالى وحسن
توفيقه اخرها يوم الاربعا
تمام الثلاثين
، من شهر ،
،، شعبان المبارك سنة ست ،،
،، وتسعين والف من الهجرة ،،
،، النبويه على صاحبها ،،
،، افضل الصلاة ،،
، واتم التحيه ،
،، ام ،،

Süleymaniye U Kütüphan
Kısmi | Esat ef.
Esk Kayıt No | 1585